بعضهم من بعض كذلك مثل ذلك التفصيل نفصل الآيات نبينها فان التمثيل لما كشف
المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر الامثال بل اتبع الذين ظلموا
بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما دعاه
علمه الى ترك هواه فمن يهدي من يضل الله من يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم عن اغوائها فاقم وجهك للدين حنيفا فقومه له غير ملتفت
او ملتفت عنه وهو تمثيل للاخلاص الاستقامة عليه والاهتمام به فطرت الله خلقته
نصب على الاغراء او المصدر دل عليه ما بعدها الذي فطر الناس عليها خلقهم وركز
للحق في عقولهم من ذلك او مادة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه لادى بهم الى ما وطد
العهد لما خوذ من ادم وذريته لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير
ذلك اشارة الى الدين المامور باقامة الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة الدين القيم
المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لعدم تدبرهم فيه منيبين
اليه راجعين اليه من ناب اذا رجع مرة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه من الانابة
هو حال من الضمير في الناصب لفطرة الله او في اقم لان الاية خطاب للرسول صلى الله عليه
وآله لقوله واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين غيرا لما صدر منه تنبيها
الرسول صلى الله عليه وآله له تعظيما له من الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين تفريقهم
اختلافهم فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرء حمزة والكسائي فارقوا بمعنى تركوا
الذي امروا به وكانوا شيعا فرقا يشايع كل امام لها الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم
فرحون مسرورون ظنا بانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة كاملين الخبر من الذين
فرقوا واذا مس الانسان ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين من غاية ضيقه

ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون عابدا
غيره بنعمة الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما اتيناهم اللام فيه للعاقبة وقيل
للامر بمعنى التهديد بدليل قوله فتمتعوا غير انه التفت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف
تعلمون عاقبة تمتعكم وقرئ بالياء على ان تمتعوا ماض ام انزلنا عليهم سلطانا حجة
وقيل ذا سلطان وملكا معه برهان فهو يتكلم يتكلم دلالة كقوله كتابا ينطق عليكم بالحق
او ينطق بما كانوا به يشركون باشراكهم وصحته او بالامر الذي بسببه يشركون به وقوته
واذا اذقنا الناس رحمة نعمة وصحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان
تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون
فاجأ القنوط من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لا
يتذكروا ولم يحسبوا اقتراء والضمير كالمؤمنين ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يعتبرون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه كصلة الرحم واحتج به الحنفية على وجوب
النفقة للمحارم وهو غير مشعر به والمسكين وابن السبيل ما وظف لهما من الزكوة والخطاب
للنبي صلى الله عليه وآله ولو بسط له ولذلك رتب على ما قبله بالفاء ذلك خير للذين
يريدون وجه الله ذاته او جهته اي يقصدون بعبرهم اياه خالصا او جهة التقرب اليه
لا جهة اخرى واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم نعيم الدنيا وما اتيتم
من ربوا زيادة محرمة في المعاملة او عطية يتوقع بها مزيد مكافات وقرء ابن كثير بالقصر
بمعنى ما جئتم به من اعطاء ربوا ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم فلا
يربو عند الله فلا يزكو عنده ولا يبارك فيه وقرئ بالفتح ويعضده لتربوا او لتربوا او تربية
فان ربوا ما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)